**عمر بن عبد العزيز**

**تبوَّأ الخليفة عمر بن عبد** [**العزيز**](http://www.kl200.com/vb) **مكانة سامقة في تاريخنا الإسلامي لم ينلها إلا الأفذاذ من القادة والفاتحين، والجهابذة من أئمة العلم، والعباقرة من الكتاب والشعراء. ويزداد عجبك حين تعلم أنه احتلّ هذه المكانة بسنتين وبضعة أشهر قضاها خليفة للمسلمين، في حين قضى غيره من الخلفاء والزعماء عشرات السنين دون أن يلتفت إليهم التاريخ؛ لأن سنوات حكمهم كانت فراغًا في تاريخ أمتهم، فلم يستشعر الناس تحولا في حياتهم، ولا نهوضًا في دولتهم، ولا تحسنا في معيشتهم، ولا إحساسًا بالأمن يعمّ بلادهم.  
وهذا يجعلك تؤمن بأن القادة والزعماء يدخلون التاريخ بأعمالهم التي تغير تاريخ أمتهم لا بالسنوات التي عاشوها يحكمون؛ فالخليفة العباسي الناصر لدين الله قضى ستًا وأربعين سنة في منصب الخلافة (575ه- 622ه= 1179-1225م)، ومضى دون أن يحفر لنفسه مكانًا في تاريخ أمته، في الوقت الذي قضى فيه "**[**سيف الدين قطز**](http://www.ibtesama.com/vb/urls.php?ref=http://www.islamonline.net/Arabic/history/1422/01/article30.SHTML)**" سلطانًا في مصر نحو عام، نجح أثناءه في إلحاق أكبر هزيمة بالمغول في "**[**عين جالوت**](http://www.ibtesama.com/vb/urls.php?ref=http://www.islamonline.net/Arabic/history/1422/12/article10.shtml)**"، وإعادة الثقة في نفوس المسلمين، ثم قضى نحبه على أيدي شركائه في النصر، بعد أن جذب الانتباه إليه، ونظر إليه الجميع بكل إعجاب وتقدير، وكان دوره التاريخي -على قِصَر فترته الزمنية- كبيرًا وباقيًا.  
وكان عمر بن عبد** [**العزيز**](http://www.kl200.com/vb) **واحدًا ممن دخلوا التاريخ بأعماله العظيمة وإدارته العادلة للدولة، حتى تجدد الأمل في النفوس أنه بالإمكان عودة حكم الخلفاء الراشدين واقعًا ملموسًا لا قصصًا تُروى ولا أماني تُطلب ولا خيالاً يُتصوَّر، بل حقيقة يشهدها الناس، وينعمون بخيرها.  
واحتاج عمر بن عبد** [**العزيز**](http://www.kl200.com/vb) **لإحداث هذا التغيير في حياة الأمة إلى ثلاثين شهرًا، لا إلى سنوات طويلة، ولهذا دلالته ؛ حيث إن الأمة كانت حية نابضة بالإيمان، مليئة بالرجال الذين يجمعون -إلى جانب الصلاح- القدرة والكفاءة، ولو كانت الأمة مُجدبة من أمثال هؤلاء لما استطاع عمر أن يقوم بهذا الإصلاح العظيم في هذه الفترة القصيرة، وسنحاول في هذا العدد رصد التغيير الذي أحدثه عمر بن عبد** [**العزيز**](http://www.kl200.com/vb) **في حياة أمته.**

**المولد والنشأة**

**في المدينة المنورة وُلد لعبد** [**العزيز**](http://www.kl200.com/vb) **بن مروان بن الحكم ولد سمّاه "عمر"، على اسم جدِّه "**[**عمر بن الخطاب**](http://www.ibtesama.com/vb/urls.php?ref=http://www.islam-online.net/Arabic/history/1422/09/article10.shtml)**"، فأُمُّ عمر بن عبد** [**العزيز**](http://www.kl200.com/vb) **هي "أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب". ولا يُعرف على وجه اليقين سنة مولده؛ فالمؤرخون يتأرجحون بين أعوام 59 ه، 61ه، 62ه، وإن كان يميل بعضهم إلى سنة 62ه، وأيًا كان الأمر، فقد وُلد عمر بن عبد** [**العزيز**](http://www.kl200.com/vb) **في المدينة، وبها نشأ على رغبة من أبيه الذي تولى إمارة مصر بعد فترة قليلة من مولد ابنه، وظلّ واليًا على مصر عشرين سنة حتى توفي بها (65ه- 85ه= 685-704م).**

**وفي المدينة شبّ الفتى النابهُ بين أخواله من أبناء وأحفاد الفاروق "عمر"، واختلف إلى حلقات علماء المدينة، ونهل من علمهم، وتأدَّب بأدبهم، وكانت المدينة حاضرة العلم ومأوى أئمته من التابعين، ومَن طال عمره من الصحابة؛ فروى عن أنس بن مالك، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وسهل بن سعد، وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وسالم بن عبد الله بن عمر  
ثم انتقل عمر بن عبد** [**العزيز**](http://www.kl200.com/vb) **من مرحلة التلقي والسماع إلى التحديث والرواية بعد أن رسخت قدمه في العلم، وتتلمذ على أئمة الحديث والفقه. وكان ممن روى عن عمر بن عبد** [**العزيز**](http://www.kl200.com/vb) **من التابعين: أبو بكر بن حزم، ورجاء بن حيوة، والزهري، وأيوب السختياني وغيرهم  
وبعد مرحلة طلب العلم استدعاه عمه الخليفة** [**عبد الملك بن مروان**](http://www.ibtesama.com/vb/urls.php?ref=http://www.islamonline.net/Arabic/ramadan/2001/history/article4.shtml) **إلى دمشق حاضرة دولته، وزوّجه ابنته فاطمة، ثم عيّنه واليًا على إمارة صغيرة من أعمال حلب، وظل واليًا عليها حتى تُوفي عبد الملك بن مروان سنة (86ه=705م).**